شبكة منبر التدبر للتعليم عن بعد

التوحيد منهج حياة

ملزمة المراجعة للدروس من السادس عشر إلى العشرين

د. خالد بن عبد العزيز الباتلي

الدرس السادس عشر

قال الشيخ حفظه اللَّه:

هذا المبحث المهم الذي عمِّ به البلاء وطم، واشتدت به الفتنة في بلاد المسلمين، فمن شرق وغرب في أطراف الأرض، وتجول في ديار المسلمين، تبين له غربة الدين وحاجة الناس إلى تحقيق توحيد رب العالمين، لما يرى من مظاهر التعظيم والغلو في هذه القبور بغير المشروع الذي جاء به الشرع، وإنما وقعوا في الممنوع الذي حذر منه الشارع، فكان لابد من العلم اتقاء لهذه الفتنة، ثم العمل لمجانبتها، ثم الدعوة إلى ذلك بالتحذير من هذه الفتن ومن مظاهر الغلو، وهكذا يكون المسلم في حياته يتعلم ويعمل ويدعو، و هو في هذه المجالات الثلاثة يصبر لأن العلم يحتاج إلى صبر والعمل يحتاج إلى صبر والدعوة إلى اللَّه تحتاج إلى صبر أيضا .

السؤال الأول:

اذكري العلة من النهي عن البناء على القبور، سواء كان قبة أو مسجداً أو خيمة أو عريشا أو نحو ذلك؟

الجواب:

لما فيه من تعظيم أصحاب القبور، وأن هذا الفعل نوع من الغلو، وهذا الغلو وسيلة وذريعة إلى أن تُعبد هذه القبور وتُتّخذ آلهة مع اللَّه، كما هو الشأن في كثير من الأبنية التي بنيت على القبور كانت في البدايات خفيفة ثم تطور الأمر وتوالت خطوات الشيطان حتى وقعوا في الشرك وأصبحوا يشركون أصحاب هذه القبور، يعبدونها من دون اللَّه فالبناء على القبور بدعة منكرة والواجب على ولاة المسلمين إزالتها.

السؤال الثاني:

قال اللَّه تعالى (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ)، وضحي صور الغلو التي وقع فيها أهل الكتاب؟

الجواب:

النصارى: غلو في عيسى –عليه السلام– حتى نقلوه من حيز النبوة إلى أن جعلوه إلهاً أو ابن اللَّه (وَقَالَتْ النّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ)،

واليهود: غلوا في عُزير (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ)

السؤال الثالث:

عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صل اللَّه عليه وسلم (لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم (الحديث رواه أبو داوود بإسناد حسن وبعضهم صححه،

اذكري بعض الصور الواقعية لأعياد مكانية غير مشروعة؟

الجواب:

ما يحدث عند قبر السيد البدوي في مصر، حيث يجتمع الناس في أسبوع من السنة يحددونه، ويأتي الناس إليه من أقطار البلدان، فيكون هناك خيام وطقوس واحتفالات وقرابين ونذور،،،،

السؤال الرابع:

اختلف العلماء في وضع النباتات على القبور بقصد التخفيف على قولين اذكريهما باختصار؟ مع ذكر الرأي الأقرب؟

الجواب:

القول الأول: ذهب بعض أهل العلم إلى جوازه، بل استحبه واستدل بفعل النبي صلى اللَّه عليه وسلم في حديث ابن عباس أنه النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-مر بقبرين فقال: (إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحداهما فكان لا يستتر من البول وأما الأخر فكان يمشي بالنميمة، ثم اخذ جريدة رطبه فشقها نصفين فغرز في كل قبر واحدة، قالوا يا رسول اللَّه لم صنعت هذا قال: لعله يخفف عنهما مالم ييبسا). الحديث متفق عليه

وورد أيضا في حديث جابر قريب من هذه القصة والشاهد أنه قال (إني مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتي أن يرفه عنهما ما دام الغصنان رطبين). الحديث رواه مسلم.

القول الثاني: قالوا: لا يشرع، وأنه من خصوصيات النبي صلى اللَّه عليه وسلم لأنه لا يمكن لأحد أن يعرف أن هذا الذي في القبر يعذب أولا يعذب إلا بوحي وقد انقطع الوحي هذا أمر.

أمر آخر: أنه لم ينقل عن كبار الصحابة أبو بكر وعمر وعلي وغيرهم رضوان اللَّه عليهم أنهم فعلوا ذلك فلو كان هذا مشروعا لفعلوه و لنقل،

ولا يُعرف هذا إلا عن أحد الصحابة وهو بريده ابن حصين وهذا اجتهاد منه لكن المشهور عن كبار الصحابة والفقهاء والعلماء أنه لم يفعلوا ذلك.

أمر آخر: أن الشرع جاء بما هو خير من ذلك وهو الدعاء فإذا فرغ من دفن الميت يستغفر له ويسأل له التثبيت كما قال صلى اللَّه عليه وسلم (استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل)

والأقرب في هذه المسألة: أن هذا غير مشروع، لكن هذه المسألة لا يُبّدع فيها، أي أنها مسألة اجتهادية من اختار الأمر الأخر لا يقال إنه مبتدع أو أنه مشرك أو نحو ذلك، لكن الراجح فيها والأقرب هو عدم الجواز، واللَّه أعلم.

السؤال الخامس:

أكملي ما يلي:

١-تعظيم القبور بغير المشروع وسيلة من...............

الجواب:

من وسائل الشرك الفعلية

٢-حكم بناء القباب على القبور.........والدليل......والعلة في ذلك.........

والواجب هو...............

الجواب:

بناء القباب على القبور منهي عنه، والدليل حديث جابر رضي اللَّه عنه قال: "نهى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم أن يخصص القبر وأن يبنى عليه وأن يقعد عليه."

والعلة في ذلك؛ لما فيه من تعظيم أصحاب القبور فهو نوع من الغلو ووسيلة وذريعة أن تعبد هذه القبور وتتخذ آلهة من دون اللَّه.

والواجب هو: إزالتها.

السؤال السادس:

هل في وجود القبة الخضراء فوق قبر النبي صلى اللَّه عليه وسلم حجة لمن يرى جواز ذلك؟ مع الرد باختصار على من يحتج على ذلك؟

الجواب:

ليس لهم في ذلك حجة، فلم تبن هذه القبة في عهد الصحابة ولا التابعين ولا تابعيهم ولا من بعدهم، يعني لا في القرون المفضلة ولا من بعدهم بقرون، حتى القرن السابع والذي بناها عفا اللَّه عنه هو الملك المنصور قلاوون الصالحي سنة٦٧٨هـ ووجودها لا يغير من الحكم شيئاً فهي منكرة ومخالفة للشريعة، ولا يدل وجودها على تغير الحكم.

السؤال السابع:

أ-ما حكم إسراج القبور بقصد إنارتها للحاجة؟

الجواب:

لا مانع منه.

ب-ما معنى العيد المكاني؟

الجواب:

هو كل اجتماع عام يحدثه الناس أو يعتادونه في مكان معين.

ج-اذكري مثال لعيد مكاني مشروع وآخر غير مشروع؟

الجواب:

عيد مكاني مشروع: مثل منى وعرفات ومزدلفة.

عيد مكاني غير مشروع: كاجتماع الناس عند قبر الولي فلان يوم وفاته أو يوم ولادته أو أي يوم يحددونه من أيام السنة.

السؤال الثامن:

ما المقصود بقوله صلى اللَّه عليه (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد؛ المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا)؟ مع ذكر ضابط النهي في الحديث؟

الجواب:

المقصود بذلك: البقاع وليس المساجد.

ضابط النهي هو: شد الرحال وقصد الأماكن والبقاع على وجه القربة.

السؤال التاسع:

أ-ما حكم وضع الزهور والنباتات على القبور بقصد التعظيم والإكرام؟

الجواب:

هذا ممنوع لأنه باب الغلو في القبور وتعظيم أصحابها.

ب - لا تطروني" ما معنى الإطراء؟

الجواب:

الإطراء: هو مجاوزة الحد.

ج -هلك المتنطعون " من هو المتنطع؟

الجواب:

المتنطع هو: المتعمق في الشيء الغالي فيه المتجاوز حد الشرع.

الدرس السابع عشر

يقول اللّه تعالى: (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)

يقول ابن سعدي رحمه اللَّه عن هذا الباب:

من تأمل نصوص الكتاب والسنة في هذا الباب رأى نصوصا كثيرة تحث على القيام بكل ما يقوي التوحيد وينميه ويغذيه، من الحث على الإنابة إلى اللَّه وانحصاره في تعلق القلب باللَّه رغبة ورهبة، وقوة الطمع في فضله وإحسانه والسعي لتحصيل ذلك، وإلى التحرر من رق المخلوقين وعدم التعلق بهم بوجه من الوجوه، أو الغلو في أحد منهم، والقيام التام بالأعمال الظاهرة الباطنة وتكميلها وخصوصا حث النصوص على روح العبودية وهو الإخلاص التام للَّه وحده.

السؤال الأول:

اذكري ثلاثة من الأمثلة على حماية النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- جناب التوحيد؟

الجواب:

١ - النهي عن الغلو والتحذير منه.

٢ - النهي عن اتخاذ القبور مساجد حمايةً للتوحيد وصوناً لجنابه.

٣ - النهي عن الذبح للَّه في مكان يذبح فيه لغير اللَّه.

٤ - النهي عن البناء على القبور.

٥ - النهي عن اتخاذ القبور أعياداً.

٦ - النهي عن شد الرحال لغير المساجد الثلاث.

٧ - النهي عن التصوير.

٨ - التخويف من الشرك وبيان خفائه.

السؤال الثاني:

قال تعالى: (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)، ما المقصود بقوله تعالى: (مِّنْ أَنفُسِكُمْ)؟ وما الذي اقتضته أوصاف النبي –صلى اللَّه عليه وسلم– في الآية الكريمة؟ وما الذي ينبغي على من أنعم اللَّه عليه بالدعوة والتبليغ في هذا الأمر؟

الجواب:

- قوله (مِّنْ أَنفُسِكُمْ) هذا وصف للنبي –صلى اللَّه عليه وسلم– أنه من أنفسنا، ومن جنسنا، ليس من جنس آخر، بل هو معروف نسبه، معروف مدخله ومخرجه، كما جاء في الحديث: (هو فينا ذو نسب)، أي نسب معروف.

- اقتضت هذه الأوصاف أن يعتني –صلى اللَّه عليه وسلم– بأهم المهمات، وهي التوحيد وحمايته، وحرصه على سد كل باب وكل مدخل يُدخل منه إلى الشرك.

- وينبغي على من أنعم اللَّه عليه بالدعوة والتبليغ أن يكون مقتدياً برسول اللَّه –صلى اللَّه عليه وسلم– في اعتنائه بهذا الباب، لأنه قد يؤخذ على بعض الجماعات الإسلامية عدم عنايتها بأمور التوحيد، وعدم الخوف والتخويف من الشرك، فربما يكون اهتمامها بقضايا حركيه أو أمور دعوية أو تنظيمات أو ما إلى ذلك ولا تكون الهمة والعناية بتحقيق هذا الأصل الذي هو التوحيد وحمايته وتعظيمه، وفي المقابل التحذير من الشرك والاجتهاد في سد منافذه أو التساهل في شيء من وسائله.

السؤال الثالث:

على أي شيء يدل قوله –صلى اللَّه عليه وسلم– (لا تجعلوا قبري عيداً) ؟

الجواب:

يدل ذلك على أن اتخاذ قبره –صلى اللَّه عليه وسلم–عيدا مكانيًا وهو أفضل الخلق، أمر منهي عنه، فيكون النهي عن اتخاذ قبور الصحابة والصالحين من باب أولى.

السؤال الرابع:

يقول الشيخ حفظه اللَّه: لما ذكر الشيخ – رحمه اللَّه – التوحيد وذكر ما ينافيه من الشرك أو ينافي كماله أو ما يكون وسيلة إلى هذا الشرك، أفاد أن الشرك مع هذا كله ومع حماية النبي –صلى اللَّه عليه وسلم–لحمى التوحيد وسده لكل الأبواب والطرق والمنافذ إلى الشرك مع هذا كله فلابد أن يقع في هذه الأمة من يعبد الأوثان.

اذكري المقصود بالأمة هنا، هل هي أمة الدعوة، أم أمة الإجابة؟ وما الذي جال في خاطرك في هذا الأمر؟

الجواب:

الظاهر أنها أمة الإجابة، الذين استجابوا ودخلوا في الإسلام، سيكون الأمر منهم، وهذا الأمر يدعونا إلى معرفة الشرك، والخوف منه وتجنبه.

السؤال الخامس:

واجه خصوم الدعوة السلفية الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكتبوا ضده بعض الكتابات والمؤلفات والتي كانت من القضايا الكبرى التي هي محل نزاع وصراع بين الشيخ وبين خصومه في نجد وفي غيرها هي قضيه تكفير المسلمين، وكانوا يرمون الشيخ بأنه يكفر المسلمين، وأوردوا في ذلك أدلة منها: حديث عقبه بن عامر أن النبي –صلى اللَّه عليه وسلم– قال لأصحابه: (إِنّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأنَا شَهِيدٌ

عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا)، أي الدنيا، الشاهد من الحديث قوله "أني واللَّه ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى" فالنبي صلى اللَّه عليه وسلم لا يخاف عليهم من الشرك والحديث متفق عليه في الصحيحين .

كيف الرد على هذه الشبهة من خلال هذا الحديث؟

الجواب:

من ثلاثة أوجه:

الأول: أن هذا الخطاب للصحابة لأنه قال (إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ)، فيكون خاصاً بهم.

الثاني: أن المراد مجموع الأمة قال: (وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي) يعنى جميعا لأنه لا يمكن أن تقع الأمة جميعا في الشرك، وقد ثبت عن النبي – صلى اللَّه عليه وسلم –أحاديث كثيرة (أنه لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين)، وهذا هو الجواب الأقوى، أن المراد وقوع جميع الأمة في الشرك.

الثالث: أنه صلى اللَّه عليه وسلم قال ذلك في أول الأمر ثم جاءه الوحي بعد ذلك بأن من الأمة من يقع في الشرك.

السؤال السادس:

أ–اذكري دليلاً من كتاب اللَّه يبين شدة عناية وحرص النبي –صلى اللَّه عليه وسلم–، وحمايته جناب التوحيد؟

الجواب:

قوله تعالى: (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيم)

اقتضت أوصاف الرسول صلى اللّه عليه وسلم المذكورة في الآية أن يعتني بــأهم المهمات وقد فعل في بيان التوحيد وحمايته أن يُنال منه شيء، وحريصٌ على سد كل باب ومدخل يدخل منه الشرك.

ب – لا تجعلوا بيوتكم قبورا" يُحتمل فيها معنيان اذكريهما؟

الجواب:

الأول: لا تجعلوها مقابر يدفن فيها الموتى، لأن الأموات يدفنون في المقابر المعدة لذلك.

الثاني: أي لا تعطلوها من الصلاة والعبادة والدعاء والقراءة حتى لا تكون بمنزلة القبور، لأن القبر ليس محلاً للعبادة، ولا تقصد فيه العبادات.

٣ –كيف تبلغ النبي –صلى اللّه عليه وسلم –صلاتنا عليه؟ مع ذكر الدليل؟

الجواب:

تبلغه الملائكة.

الدليل: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (إن للّه ملائكةً سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام)

السؤال السابع:

"وحتى تعبد فئام من أمتي الأوثان"

١-ما الفرق بين الصنم والوثن؟

الجواب:

الصنم: ما كان مصوراً على أي صورة.

الوثن: هو كل ما عُبد من دون اللَّه على أي شكل ولا يلزم أن يكون على شكل صورة.

٢-ما المقصود بالأمة هنا؟

الجواب:

المقصود بعض الأمة، والظاهر أن المراد هو أمة الإجابة.

٣-اذكري دليلاً واحداً يدل على وقوع الشرك في هذه الأمة؟

الجواب:

حديث عائشة رضي اللَّه عنها قالت:

سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يقول: " لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبد اللات والعزى " رواه مسلم

٤ -قوله صلى اللَّه عليه وسلم " لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة "

- بيني معنى القذة؟، وما وجه الشبه؟، وبما أكد هذا الأمر؟

الجواب:

القذة هي: ريش السهم، فالسهام في الماضي كان لها ريش وكان يجب أن تكون متساوية تماماً لو اختل واحد اختل الرمي.

وجه الشبه: أن من يتبع طريقة من قبلنا مثل ريش السهام متطابق تماماً.

وأكد هذا الأمر بعدة مؤكدات:

١-القسم المقدر "لتتبعن" أي لتتبعن واللَّه.

٢-اللام؛ لام التوكيد في لتتبعن.

٣-نون التوكيد الثقيلة أو المشددة.

٤-قوله حذو القذة بالقذة.

وهذا الحديث وإن كان خبراً إلا أنه يفيد النهي.

الدرس الثامن عشر

السؤال الأول:

أورد المؤلف رحمه اللَّه في كتاب التوحيد ثلاثة أبواب تتحدث عن السحر: باب ما جاء في السحر، باب بيان شيء من أنواع السحر، باب ما جاء في النشرة، اذكري مقاصد هذه الأبواب، وما علاقتها بكتاب التوحيد؟

الجواب:

مقاصد الأبواب:

١ -بيان خطر السحر على التوحيد، وأن الساحر لا يصل إلى مطلوبه إلا بالشرك باللَّه.

٢ -بيان أنواع السحر وأثر كل منها، وذلك لأن السحر أنواع متعددة وليست نوعًا واحدًا.

٣ -الطريق الصحيح في علاج السحر لمن ابتلي به.

السؤال الثاني:

١ -السحر لغةً هو: ....

الجواب:

السحر لغة: ما لطف مأخذه وخفي سببه، ويطلق على صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، ويطلق أيضاً على ما يجري مجرى التمويه والخداع.

٢ -من أسماء السحر ....

الجواب:

من أسماء: العضه -التِوله -الجبت.

٣ -اذكري تعريف السحر اصطلاحًا كما ذكره الدكتور خالد حفظه اللَّه؟

الجواب:

هو السعي في التأثير على الغير بأمر خفي يشبه الخارق للعادة بعملٍ مُكفر.

٤-اذكري سبب اختلاف العلماء في تعريف السحر؟

الجواب:

السبب في ذلك: الاختلاف في حقيقة السحر هل هو حقيقة أو خيال.

٥-اذكري الأحكام الدينية والدنيوية التي تترتب على الساحر حال التحقق من ضابط السحر؟

الجواب:

الأحكام الدينية: من حيث تكفيره وعدم تكفيره.

والأحكام الدنيوية: من حيث تطبيق العقوبة عليه بأن يُقتل أو لا يُقتل.

السؤال الثالث:

قال تعالى: {وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ} [البقرة: ١٠٢].

من خلال الآية الكريمة أجيبي عما يلي:

أ. تدل الآية الكريمة على أن السحر كفر، وهنا قد يرد إشكال عند البعض، فيقولون:

كيف يقع تعلم السحر وهذا الكفر من ملكين ؟! كيف الرد عليهم؟

الجواب:

أنهما ممتثلان لأمر اللَّه -عزوجل- فهما مكلفان طائعان، وتعليمهما للسحر من باب الفتنة والاختبار بعد البيان والتحذير، فلا يعلمان أحد إلا بعد أن يقولا له: انتبه! إنما نحن فتنة وامتحان وابتلاء، فإياك أن تكفر باللَّه بتعلم هذا السحر.

ب. هل يجوز لأحد أن يستدل بالآية الكريمة على جواز تعلم السحر وتعليمه؟

الجواب:

لا يجوز، وذلك لأن تعلمه كان من باب الفتنة والاختبار، ودلت الآية على أن السحر كفر.

ج. ما سبب اعتقاد اليهود وأهل الكتاب أن سليمان عليه السلام كان ساحرا؟

الجواب:

لأنه أخذ كتب السحر من الشياطين، ودفنها تحت كرسيه، والشياطين لم تستطع الاقتراب من كرسيه -عليه السلام-، فلما توفاه اللَّه استخرجت الشياطين الكتب ونشرتها بين الناس، وقالت أن هذا الذي كان يسخر به سليمان الجن والإنس و الطير، الدواب،، وبذلك اعتقد اليهود وأهل الكتاب الذين أخذوا هذا السحر أن سليمان -عليه السلام-كان ساحرًا.

السؤال الرابع:

اذكري أنواع السحر وصور كل نوع؟

الجواب:

١-السحر الشركي.

صوره: السحر بواسطة الكواكب، الشياطين.

٢-السحر الفسقي، وهو الذي يكون بمحرم لا يصل إلى الكفر.

صوره: استعمال بعض الأدوية والعقاقير التي تستعمل في التأثير.

٣-السحر المجازي، وسمي مجازي لأنه يشابه السحر في الخفاء والدقة.

وله عدة صور: النميمة، البيان، العيافة، الطيرة، التخيل،،

السؤال الخامس:

عرفي سحر الصرف، وما أنواعه؟

الجواب:

هو السحر الذي يفرق به الساحر بين الرجل وزوجته،

أنواعه:

صرف قلبي: بحيث ينفر الرجل من زوجته، أو تنفر المرأة من زوجها.

صرف بدني: بصرف الرجل عن إتيان زوجته.

السؤال السادس:

يقول اللَّه تعالى: (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)، لا يقع السحر على المسحور إلا بإذن اللَّه، فما نوع الإذن هنا؟

الجواب:

إذن كوني (قدري)

السؤال السابع:

١-هل السحر قديم؟

الجواب:

نعم السحر قديم جداً.

٢-ماهو السحر الشركي؟

الجواب:

هو السحر الذي يكون بواسطة الشرك باللّه كالاستعانة بالشياطين والتقرب إليهم بأي نوع من أنواع العبادات كالذبح وغيره.

٣-قال تعالى: (وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا)

كيف كان استمتاع بعضهم ببعض؟

الجواب:

قال أهل العلم: استمتاع الجن بالإنس بعبادتهم لهم، واستمتاع الإنس بالجن بقضاء حوائجهم وإخبارهم ببعض المغيبات ونحو ذلك.

٤-النميمة سحر، فما نوعه؟ وما وجه تسميته بالسحر؟

الجواب:

نوعه: سحر مجازي

ووجه تسميتها سحرًا: لأن النمام يسعى في الفساد على وجه خفي لطيف.

السؤال الثامن:

١-عددي أبرز صفات الساحر؟

الجواب:

١-أن نفس الساحر خبيثة.

٢-الاستعداد لارتكاب القبائح عرفاً وشرعاً وكل وسيلة توصله إلى إعانة الشياطين فيما يريد.

٢-ما المقصود بالنفاثات في العقد؟

الجواب:

المقصود: إما السواحر النساء لأن الجمع على صيغة المؤنث السالم،

أو المقصود بالنفاثات هنا: الأرواح.

٣- وما صورة النفث؟

الجواب:

هو النفخ مع ريق وليس كالتفل ولا النفخ.

الدرس التاسع عشر

السؤال الأول:

١- قال تعالى (وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ)

- هذه الآية تدل على كفر الساحر من عدة أوجه اذكري اثنين منها؟

الجواب:

١-قوله تعالى (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا) فظاهر الآية أنهم كفروا بتعليم السحر.

٢-قوله تعالى :(ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من اللَّه خير) فجعل ضد الإيمان هنا فعل السحر، وهذا يدل على كفر الساحر فلو كان مؤمناً قبل ذلك فقد كفر بفعل السحر.

السؤال الثاني:

قال تعالى: (إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)

١- ما وجه دلالة الآية؟

الجواب:

وجه الدلالة: أن الفعل في سياق النفي يفيد العموم " لا يفلح" نفي يعم جميع أنواع الفلاح، وهذا لا يقع إلا على الكافر لأن المسلم إذا وقع في الموبقات فمعه شيء من الفلاح وهو أصل التوحيد.

٢-أمر الصحابة رضوان اللَّه عليهم بقتل الساحر فما دليلهم على ذلك؟

الجواب:

دليلهم قوله صلى اللَّه عليه وسلم: (لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إلاّ بإِحْدَى ثَلاث)، وجاء في النص (التارك لدينه المفارق للجماعة) وهذا ينطبق على الساحر.

السؤال الثالث:

اذكري أسباب كفر الساحر؟

الجواب:

١-لأنه يصرف نوع من أنواع العبادات لغير اللَّه كـ (الدعاء، الاستعانة، الذبح،،).

٢-اعتقاد شيء من خصائص الربوبية لغير اللَّه كـ (القدرة المطلقة، علم الغيب، أن أحد بيده الشفاء).

٣-الإتيان بما يخرج من الدين من قول أو فعل أو اعتقاد كـ (سب الدين، إهانة المصحف ..)

السؤال الرابع:

إذا أراد شخص ما تعلم السحر، من باب زيادة المعرفة، مع نيته لعدم تطبيقه ولا الانتفاع به، هل يجوز ذلك؟ ولماذا؟

الجواب:

لا يجوز، لأن تعلمه وسيلة من وسائل السحر، ولقول اللَّه تعالى (وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ).

السؤال الخامس:

عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت سحر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم قالت حتى كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم -يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ثم دعا ثم دعا ثم قال يا عائشة أشعرت أن اللَّه أفتاني فيما استفتيته فيه جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الأعصم قال في أي شيء قال في مشط ومشاطة قال وجف طلعة ذكر قال فأين هو قال في بئر ذي أروان قالت فأتاها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم في أناس من أصحابه ثم قال يا عائشة واللَّه لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رءوس الشياطين قالت: فقلت يا رسول اللَّه أفلا أحرقته قال لا أما أنا فقد عافاني اللَّه وكرهت أن أثير على الناس شرا فأمرت بها فدفنت.

هذا الحديث يثبت أن النبي –صلى اللَّه عليه وسلم سُحِر، فهل يؤثر ذلك على مقام النبوة؟ ولماذا؟

الجواب:

لا يؤثر ذلك على مقام النبوة، لأن تأثيره كان تأثيرًا بدنيًا فقط، حيث كان يخيل إليه أنه يأتي الشيء ولم يأته، فكان هذا من جنس الأمراض والأسقام، وكان في الجانب الدنيوي فقط.

السؤال السادس:

أ–هل السحر حقيقة أم خيال؟ وثقي إجابتك بذكر دليل واحد؟

الجواب:

الراجح أنه حقيقة وله تأثير،

والدليل:

قوله تعالى (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) وهنا الأثر واضح في الآية وله حقيقة.

ب–اختلف المحققون في حدود قدرة الساحر على التأثير، فما الضابط في المسألة؟

الجواب:

الضابط: يرجع إلى قدرة الشياطين .. فإن الساحر يفعل ما يفعله بمعونة الشياطين فإن كان بمقدور الشياطين فعله فهو يمكن للساحر فعله وما لا فلا.

ج–اذكري مثالاً واحداً على قدرة الشيطان على التأثير مما ورد في النصوص الشرعية؟

الجواب:

مما ورد مرض الطاعون: جاء عنه صلى اللَّه عليه وسلم قال: (فناء أمتي بالطعن والطاعون) فقالوا يا رسول اللَّه هذا الطعن عرفناه فما الطاعون؟ قال وخز أعدائكم من الجن، وفي كلٍ شهادة.

السؤال السابع:

هناك حدود لقدرة الساحر، منها ما اختلف عليه العلماء، ومنها ما لم يختلفوا عليه، اذكري الحد الذي لا خلاف أنه لا يصل إليه؟

الجواب:

إحياء الموتى، (كل معجزات النبوة)، قلب الحقائق ..

السؤال الثامن:

١-اذكري ثلاثا من وسائل الوقاية من السحر قبل وقوعه؟

الجواب:

١-على رأس التحصينات "التوحيد "وبحسب ما يقوم في قلب العبد من التوحيد يكون حصناً مانعا بإذن اللَّه من هذا الأمر.

٢-الأذكار وخصوصاً التهليلات.

٣-المحافظة على الصلوات بأوقاتها بخشوع.

السؤال التاسع:

من وسائل الوقاية من السحر التوحيد، اذكري الدليل على ذلك؟

الجواب:

حديث رسول اللَّه –صلى اللَّه عليه وسلم: (من قال إذا أصبح: لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح). رواه أبو داود وصححه الألباني.

الشاهد من الحديث: وكان له حرزٌ من الشيطان.

السؤال العاشر:

هل يجوز علاج السحر بسحر مثله؟ مع الدليل؟

الجواب:

لا يجوز... والدليل:

قول اللَّه تعالى: (وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ)

وقوله: (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)

وقول رسول اللَّه – صلى اللَّه عليه وسلم– (مَنْ أَتى عَرَّافًا فَسَأَلهُ عَنْ شَئٍ لم تقْبَل لَهُ صَلاَةُ أربعينَ ليلةً).

السؤال الحادي عشر:

ما الذي يُضعف انتفاع المسحور من الانتفاع بالرقى والتعاويذ؟

الجواب:

إذا كان قلبه ضعيف، ويقينه ضعيف فلا تؤثر فيه الرقى كثيراً كما لو أنه كان يقرأ بيقين.

الدرس العشرون

السؤال الأول:

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي اللَّه عنه قَالَ: قَال َ رَسُولُ اللَّهِ: (لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إلاّ بإِحْدَى ثَلاثٍ: الثَّيِّبُ الزّانِيْ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتّاركُ لِدِيْنِهِ المُفَارِقُ للجمَاعَةِ)

[١١٠] رواه البخاري ومسلم.

استدل البعض بهذا الحديث على عدم جواز قتل الساحر، قالوا إن الساحر ليس من هؤلاء الثلاثة، والنبي –صلى اللَّه عليه وسلم–أخبر أنه لا يحل دم المسلم إلا بإحدى الثلاث

فكيف يمكن الرد على دعواهم؟

الجواب:

أن السحر لا يكون إلا بعد الكفر والشرك، فيدخل في قوله: (التارك لدينه)، فهو بذلك يدخل في هذا الحديث.

السؤال الثاني:

تناولنا في هذا الدرس أبواب: باب ما جاء في الكهان ونحوهم، وباب ما جاء في التنجيم، وباب ما جاء في الاستسقاء.

هذه الأبواب تقرر أمرين مهمين لابد من غرسهما في قلب كل موحد اذكريهما؟ مع ذكر أي أنواع التوحيد تندرج تحتها هذه الأبواب؟

الجواب:

الأمران هما:

١-إفراد اللَّه وحده بعلم الغيب، والتحذير من دعوى مشاركة اللَّه في ذلك، وأنه هضم لجناب الربوبية.

٢-إفراد اللَّه وحده بالخلق والتدبير والتصرف في الكون، كإحياء الموتى، إنزال المطر،، وأن أحدا من الخلق لا يملك ذلك مهما كان.

وتندرج هذه الأبواب تحت توحيد الربوبية.

السؤال الثالث:

كيف نربي أبناءنا تربية إيمانية في ظل الفتن التي تموج موجًا في هذا الزمن؟

الجواب:

أن نغرس فيهم الرقابة الذاتية، وأن نملأ قلوبهم بتعظيم اللَّه، وذلك بتعليمهم أن النفع والضر بيد اللَّه، وأنه وحده المدبر والخالق، وهو المتصرف في الكون.

عن أبي العباس عبد اللَّه بْنِ عَبّاسٍ قَالَ كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَوْمًا فَقَالَ:" يَا غُلاَمُ إِنّي أُعَلّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللّهِ وَاعْلَمْ أَنّ الأمة لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرّوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَضُرّوكَ إِلاّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلاَمُ وَجَفّتْ الصّحُفُ" رواه الترمذي ، وأحمد ، وصححه الألباني.

وقد أكد الإمام ابن القيم هذه المسؤولية للمربي فقال رحمه اللَّه: قال بعض أهل العلم: إن اللَّه سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده فإنه كما أن للأب على ابنه حقا فللابن على أبيه حق فكما قال اللَّه تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً} قال تعالى: {قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} قال علي بن أبي طالب: "علموهم وأدبوهم " وقال تعالى: {وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى} قال النبي صلى اللَّه عليه وسلم: "اعدلوا بين أولادكم " (رواه البخاري)

فائدة:

التربية الإيمانية للأبناء بمثابة الأساس للبناء والتربية الأخلاقية هي ثمرة من ثمرات التربية الإيمانية الراسخة. وقد أجمع علماء التربية على أن حياة الترف والنعيم والانغماس في الشهوات والملذات من أفتك الأوبئة في إضعاف الذاكرة وتحطيم الشخصية وتمييع الخلق وقتل الرجولة ونشر الأمراض والقضاء على فضيلة الشرف والعفاف.

السؤال الرابع:

ورد في كتاب اللَّه عز وجل ما يثبت أن المشركين أقروا بتوحيد الربوبية، ومن توحيد الربوبية، إفراد اللَّه عز وجل بالتدبير، هل وقع شرك في هذا النوع؟ مع ذكر أمثلة على ذلك؟

الجواب:

نعم وقع فيه الشرك.

ومثاله: ما وقع من عبادة الكواكب والشمس والقمر.

- وما وقع من غلاة عباد القبور، باعتقادهم أن أرواح الأولياء تتصرف بعد الموت في قضاء الحاجات وتفريج الكربات،،

السؤال الخامس:

اذكري أقسام الغيب؟

الجواب:

١-الغيب المطلق: وهو ما اختص اللّه عزوجل بعلمه، فلا يمكن لغيره أن يعلمه، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، فضلا عن غيرهما (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ).

٢-الغيب النسبي: وهو ما علمه بعض المخلوقات دون بعض. (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ).

السؤال السادس:

ورد في كتاب اللّه عزوجل آية تنفي علم الغيب عن جميع الرسل اذكريها؟

الجواب:

قال تعالى: (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)

السؤال السابع:

اذكري حالات إتيان الكهان والمنجمين، وحكم كل منها، مع الدليل؟

الجواب:

إتيان الكهان والمنجمين له ثلاث حالات:

١-أن يأتي الكاهن أو المنجم، فيسأله دون أن يصدقه.

حكمها: التحريم مع عدم قبول صلاته أربعين يوما.

والدليل: قول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: (مَنْ أتى عَرّافًا فَسَألهُ عَنْ شَئٍ لم تقْبَل لَهُ صَلاةُ أربعينَ ليلةً).

٢-أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ويصدقه.

حكمها: كفر، والدليل قول رسول اللَّه (مَنْ أتى عَرّافًا، أوْ سَاحِرًا، أوْ كَاهِنًا فَسَألَهُ فَصَدّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمّدٍ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّم)

٣-أن يأتي إلى الكاهن فيسأله من أجل أن يبين حاله للناس، ويفضح أمره.

حكمه: لا بأس به، وربما يكون مثاباً عليه.

والدليل (عن عبد اللَّه قال كنا نمشي مع النبي صلى اللَّه عليه وسلم فمر بابن صياد فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم قد خبأت لك خبيئا فقال دخ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر يا رسول اللَّه دعني فأضرب عنقه فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم دعه فإن يكن الذي تخاف لن تستطيع قتله)

السؤال الثامن:

ما حكم من اعتقد أن للنجوم أثرًا، وأنها سبب في وقوع الخير والشر؟

الجواب:

شرك أصغر لأنه أضاف الحوادث إلى ما ليس سببًا لها لا شرعا ولا حسًا.

تمت بفضل الله

نسأل الله لكم التوفيق والسداد